المذابح في بلاد وادي الرافدين

د. عبد الهادي طعمة عفات العتابي

الباحثة / سحر خليف صخي / جامعة واسط / كلية التربية

المقدمة

نظر الفرد العراقي الى الكون نظرة خاصة فقد نظر السومرين الى الوجود كوحدة واحدة منحت الخلق اجزاءه[١] وذكرت احدى الاساطير السومرية ذلك ففي اسطورة "انيمكار واله اراتا" أي العصر الذهبي:

"في تلك الايام لم يكن هناك حية ولاعقرب،

لم يكن هناك سبع ولا ضبع ولا كلب شرس ولا ذئب

لم يكن هناك خوف ولارعب،

لم يكن للانسان منافس ولاغريم،

كانت بلاد مارتو Martu (الغرب) آمنة مطمئنة،

وكان الكون جميعة، والناس كلهم

يمجدون انليل بلسان واحد"[٢]

ونظر الجزريين من اكديين واشوريين وكلدانيين الى ان الكون عبارة عن اتحاد مادتي الماء الاولى حسب اسطورة الخليقة البابلية اينوما ايلش[٣] لذلك اختلف النظر الى الى الكون والنظر الى الانسان فقد عد السومريين ان الالهة خلقت الانسان من الطين لذلك كان الطين لديهم يحمل قدسية فلذلك كان مايعمل من الطين له قدسية معينة واعتقد الجزرين ان الآلهة خلقت الإنسان من دم اله مشاغب وقد اتفقت الرؤيتان عن أسباب خلق الإنسان وهي من اجل خدمة الآلهة وقد صدرت عهد ومواثيق تقرر على من يخالف او يزعج الآلهة فمصيره الهلاك والدمار، ولان الانسان العراقي القديم ادرك ان الفعل الالهي يؤثر في كل شي سواء في سماء الاله انو او في مياه الاله ايا، ام في ارض الاله انكي، ولعل هذا هو الذي دفع ذلك الانسان الى ان لايخوض مع الهته صراعا وان يبقى عبدا لها يقدم لها القرابين ويرفع لها التراتيل

وهذا مانستشفه من النصوص الاتيه :

النص الاول :

" الخوف من الالهه ، مدعاة للعطف ،

والقرابين تطيل العمر "

والنص الثاني :

" الح بالتضرع والصلاة ، واصنع بخورا زكية ،

واحضر تقدمة ، هدية وعطاءات كثيرة ،

اذبح ثورا سمينا ، وانحر خروفا سمينا " (٤)

او كما في قصة الطوفان مما أدى إلى أن تتسم عبادة العراقيين القدماء بالخوف والرجاء ولاجل ذلك فقد قدم القرابين ليفدي نفسه ويرضي الآلهة ومن ذلك ما قدمه للإله (سين) اله القمر الذي عبد بشكل واسع في بلاد المشرق القديم كونه من ابرز الظواهر الطبيعية التي اعتمد عليها الانسان في حساب الشهر، والّفوا له الكثير من الطقوس والتراتيل الخاصة به وقد اثارهم خسوف القمر فنظروا الى هذه الظاهرة بالتشاؤم واعتقدوا ان ارواح شريرة تهجم على القمر وتسبب حجبه مما يتطلب تقديم القرابين له في المعابد والابتهالات اجل ظهور القمر مرة ثانية.

هذه الظاهرة وظواهر كثيرة أخرى أدت إلى شياع وانتشار تقديم القرابين التي كانت تقدم على مذبح الآلهة وقد أظهرت لنا الأعمال الفنية التي خلفها العراقيين لمحات عن الطقوس والرموز الدينية السومرية. بما نشاهد فيها من احتفال قرب معبد فيه كهنة عراة كالعادة يقدمون القرابين، وأخرى لملك يطعم قطيعاً مقدساً من البقر. وقد امتاز العراقيين في بناءهم معابدهم الدينية، فبعضها على شكل زقورات هرمية الشكل، يرتقي إليها عن طريق سلم خارجي إلى قمة الزقورة التي يصل ارتفاعها إلى مائتين متر تقريباً، وفي القمة توجد غرفة المذبح وصومعة العبادة التي منها يتصل الكهان أو رجال الدين بالإله(٥).

و كان المعبد هو مكان العبادة الرئيس لاقامة الطقوس ، ويسمى مجازا (البيت) في السومرية (E) وبالاكدية(bitu) والذي يعني محل سكن الالهة(٦) والقاعة التي يوضع فيها التمثال تشبه في تخطيطها قاعة العرش في القصر الملكي، اي : مقر الملك، وتشبه حجرة المعبد المقدسة التي توضع فيها دكة ينصب فوقها تمثال الالهة(٧). وغالبا مايخص المعبد ويصبح بالنتيجة مركزا للمدينة ، ويفوق في اهميته قصر الملك(٨). ان اهم مايمكن اجماله في المظاهر المميزة لابنية المعابد العراقية في مختلف العصور، رغم مااستخدم في تلك الابنية من تطورات وتعقيدات من حيث التخطيط او في اسلوب البناء(٩)، الا انها جميعا تضم دكة مذبح القرابين وهي من اهم واقدس اجزاء المعبد(١٠)

<u>تعريف المذبح</u>

وهو مفرد مذبح على وزن مفعل والمذابح على وزن مفاعل من اصل الفعل ذبح ويعني شق والمذابح المسايل او المحاريب[11] وتتنوع معاني المذبح من حيث الاصطلاح الا ان الاقرب الى بحثنا هو الدكة التي يذبح فوقها او يقدم عليها القربان وهو مرادف للهيكل في الديانة اليهودية والمسيحية او المكان المرتفع أو موضع يستخدم نقطة مركزية للعبادة الدينية في الديانات الشرقية. يمكن أن يكون المذبح بسيطًا ككومة تراب، أو متقنًا كطاولة حجرية منقوشة. ويمكن أن تكون المذابح في الهواء الطلق، أو في البيوت، أو في الأبنية التي تُصمّم للعبادة العامة. ويبني المذبح عادة من الحجارة على شكل مربع قائماً وحده وتعلوه قبه او مظلة ذات أعمدة تستقر على زوايا المائدة أو ملتصقة بجوانبه[١٢].

وقد استخدم العراقيون والمصرين واليمنيين والإغريق القدماء، والرومان، وبنو إسرائيل المذابح لعملية حرق البخور فتذكر التوراة ذهاب احازر الى الملك الاشوري تجلاتبلاصر عندما كان في دمشق ليقدم له فروض الولاء شاهد مذبح الوثن واعجب به وامر ان يصنع مذبح يشبهه في اورشليم[13]، لتقديم القرابين أو الهبات الأخرى للإله أو الآلهة[14] وبني مذبح للاصنام في فناء بيت المقدس ولم يعد هناك ذكر للتوراة ولاصلة لهم بها[15]. وكان المذبح غير ملتصقا بجدار لكي يدور الكاهن حوله ويشعل البخور.

التسمية

ويسمى المذبح في الجزيرة العربية بالغبغب[16] وفي السريانية والقبطية والأثيوبية يسمى مشواع أوالمائدة أو العرس[١٧] وسمي الخيمة[١٨] وبالأرمينية خوران. وتسمى المقاصير أي جمع مقصورة في الكنيسة[19]

دور الام في التقدمة للاله

وظهر دور الام في تقديم القرابين بشكل جلي وما رسمته الصورة الجميلة والتفصيلية لفعل وقول ننسون والدة جلجامش–وبأسلوب أمومي –لا يخلو من قلق وخوف ظاهرين على ولدها جلجامش ويرينا مدى اعتقاد العراقيين بالهتهم:

وإذ ذاك دخلت ننسون حجرتها

وارتدت حلة تليق بجسدها

ووضعت على رأسها تاجها

ثم ارتقت إلى السطح وتقدمت إلى شمش

وأحرقت البخور

قدمت قربان البخور ورفعت يديها إلى "شمش" وقالت:

"علام أعطيت ولدي جلجامش قلباً مضطرباً لا يستقر

والآن حثثته فاعتزم سفراً بعيداً إلى موطن "خمبابا"

سيلاقي نزالاً لا يعرف عاقبته

وسيسير في طرق لا يعرف مسالكها

فحتى اليوم الذي يذهب فيه ويعود

وحتى يبلغ غابة الأرز

ويقتل خمبابا المارد.

ويمحو من على الأرض كل شر تمقته

عسى عروسك "أي" [٢٠] أن تذكرك به

ولتوكل بك حراس الليل [٢١] والكواكب وأباك وسين

حينما تحتجب أنت في المساء.

مكان المذبح وبنائه

هناك ادوات ومواد طقوسية مهمة جدا في المعبد وهي مائدة او منضدة تقديم القرابين، وكانت توضع امام تماثيل الالهة المقدسة في الصباح والمساء[٢٢]، واطلق على المائدة او المنضدة المصطلح في السومرية يطلق عليه (BANSUR) وفي الاكدية يطلق علية (passuru)[٢٣]

كانت بعض المذابح تعمل من الفضة أو الذهب مبالغة في إكرام مائدة الرب. كذلك لا يجب أن يكون المذبح مرتفعا فوق درج يصعد علية الكاهن حتى لا تنكشف عورة الكاهن وحتى لا يدخله الغرور والكبرياء[٢٤] وفى الحائط الشرقي للمذبح توجد غالبا فتحة لتجزئة الذخائر إذا ما اقبل الخطر.

وقد وجدت رسوم على واجهة المذابح في المعابد فقد كان من اهم رسوم تل العقير التي وجدت كاملة في المعبد هي التي رسمت على واجهة دكة المذبح على مقدمتة بعرض ٢،٦٠ م وبارتفاع ٩٠ سم تقريبا وعلى الجانبيين بعمق ٣،٦٠م.

وكانت رسوم الواجهة ذات طبيعة معمارية، تشابة صور واجهة معبد مصغر حيث اشرت الطلعات والدخلات الوان الثلاثة خطوط متوازية، داخل كل طلعة بينما نقشات هندسية تشابة الزخارف الموزائيكية في الوركاء.

اما الجزء الايمن للمذبح وفي الجزء الامامي من الزاوية اليمنى من القاعدة رسمت صور لاسود رابضه او راقدة الا ان اجسامها كانت مرقطة ببقع سوداء مما ادى بالمنقبين الى اعتبارها فهودا

وليس اسودا وكانت الخلفية التي رسمت عليها الاجسام هي من اللون القرمزي ثم ثخنت باللون الاسود، ثم قام الرسام بملئ العيون والفك والاذان ونهاية الذيل باللون الغامق[٢٥].

وقد يكون المذبح من خشب أو رخام وفوقه أربعة أعمدة (داخل الهيكل) وقديما كان يوضع حول الأعمدة ستائر تغطى المذبح.

اما معبد ننماخ في مدينة بابل والذي يقع الى الجانب من بوابة عشتار في بداية مدخل شارع الموكب وهو عبارة عن فناء وسطي تحيطه غرف مخصصه لخدمات المعبد منها غرفة قدس الاقداس التي تكون في نهاية المعبد ويدخل اليها من الفناء بعد المرور في دكة المذبح التي تكون امام غرفة قدس الاقداس ويكون بناء المعبد وكانه على شكل مربعين الاول كبير والاخر اصغر منه والمنطقة التي بين المربع الاول والثاني قد قسمت الى غرف وايوانات متعددة لخدمات المعبد وحفظ النذور والقرابين ومقرات للكهنه الكبار فيها وهناك غرف للتعليم واخرى لحفظ النذور والقرابين وما شابه من الخدمات التي تقدما تلك الغرف وكانت المادة البنائية للمعبد والمذبح هو الطين وكان المعبد مسقفا بالخشب وكانت جداران المعبد على ارتفاعات عالية وهي ترمز الى عظمة وسمو صاحب المقام [٢٦]

مادة الذبيحة (القربان)

وتؤلف القرابين جزءاً مهماً من عبادة الأمم القديمة، بل تكاد تكون العلامة الفارقة عندهم للدين. والرجل المتدين في عرفهم هو الرجل الذي يتذكر آلهته ويضعها دائماً نصب عينيه، وذلك بتقديم القرابين لها، وكانت القرابين عندهم أبرز من العبادات العملية كالصلوات، لأن الإنسان القديم لم يكن يفهم آنئذ من الحياة إلا مفهومها المادي، وهو يرى بعينيه ويدرك ان ما يقدم اليه من هدايا يؤثر في نفسه كثيراً، ولذلك كان من الطبيعي ان يتصور بعقله ان القرابين هي أوقع في نفوس آلهته من اي شيء اخر، فقدمها على كل شيء، وجعلها عبادة يتقرب بها إلى الآلهة كما يتقرب اهل الأديان السماوية إلى الإله بالدعاء والصلوات، فهي في نظره عبادة تقربه إلى الأرباب.

وكانت هذه العبودية تراقب عن كثب من قبل الحاكم ، لانها توفر للالهة الماوى والطعام من خلال القرابين المقدمة الى المعبد. وكانت القرابين المقدمة احيانا تتالف من اطعمة واعشاب عطرة تحرق في النار، اما السوائل فتراق اراقة ، ومن واجبات المؤمن ، بعد خشية الالهة ، الصلاة وتقديم القرابين الاخرى ايضا[٢٧].

ومن الامور التي اعتقد بها العراقيون القدماء ان للقرابين والصلوات دوراً كبيراً في تطهير النفس مما علق بها من ذنوب وان القرابين تدفع عن الانسان المصائب وتطيل عمره وهو ماجرت عليه المعتقدات السماوية ايضاً[٢٨]

وكلمة "قربان" وجمعها "قرابين"، قد استعملت بهذا المعنى لأنها تقرب إلى الآلهة. والقربان هو كل ما يتقرب به إلى الله. فليس القربان خاصاً بالذبائح، وان صار ذلك مدلوله في الغالب.

وقد قدمت القرابين في أوقات مختلفة. فقدموا في الأعياد أو في المواسم أو القيام بحملة عسكرية أو لنصر وما شابه ذلك. وقد أحتفوا بأعياد الآلهة، فقدموا بذلك الذبائح، ويأتي الكهّان ليقوموا بتأدية الشعائر الدينية المقررة في هذه الأحوال. ويظهر منها ان الناس في ذلك العهد كانوا يقدمون القرابين إلى آلهتهم في مناسبات كثيرة، تقرباً اليها وارضاء لها، ولكي تمنّ على أصحابها بالخير والبركة[٢٩]. وكانت القرابين اما ذبح الحيوانات كالابقار والخراف والماعز او تقديم الحبوب كالحنطة والشعير والسمسم وغيرها، او الخبز والماء البارد في الصيف اللاهب، والدعاء والرجاء من الالهة ان تديم نعمها عليهم وتحفظهم من نوائب الزمان[٣٠]،

الذبائح الحيوانية

وتلعب "المذابح" التي سبق ان تحدثت عنها، دوراً خطيراً في العبادة عند الساميين، بل تكاد تكون المظهر الأساس للدين والتعبد عندهم في ذلك العهد..ولهذا كان المتدين يكثر من ذبح الذبائح لأنها تقربه إلى الآلهة في نظره.

والذبائح التي تقدم إلى الآلهة هي والبقر والثيران والغنم والمعز، وهي اكثر الحيوانات شيوعاً في الذبح عند الشعوب السامية الأخرى. وقد قدمت الأسماك وغيرها[٣١]،وقد كان الثور بين الحيوانات المهمة في بلاد الرافدين وخصوصا الثور البري والذي يقدر تقديرا عاليا انذاك بسبب ما يتمتع به من قوة جسدية فائقة ، فلا عجب ان يكون اسمه رمزا للالهة العظام ، فالاله نركال اله العالم السفلي والطاعون والحرب والجوع والخراب والفيضان يرمز له بالثور[٣٢]، او يسمى (الثور البري العظيم)، والاله انليل ملك الاله شُبه بـ (الثور البري القوي في الجبل) وننار اله القمر سمي بـ (ثور السماء الصغير القوي) او (ثور انليل). وكانت من ابرز اعمال الاله انو هو الذي خلق ثور السماء بناءً على طلب الالهة انانا (عشتار) [٣٣].

ففي احتفالات عيد راس السنة الجديدة في المعبد المذكور انفاً والبالغة احد عشر يوما، وفي يومي الثامن والتاسع من ايام العيد واللذان يمثلان ذروة الاحتفالات كان يخصص لكل يوم ثور واحد وشاة واحدة كقرابين[٣٤].

وفي الطقوس الدينية الخاصة بالسنة الجديدة في مدينة بابل أستخدم الثور والشاة على إنهما قرابين لكن بطريقة وشعائر مغايرة : فقد كان يتم رمي شاة في نهر الفرات وحسب اعتقادهم أنها كانت تحمل دنس المعابد ، وربما يقدم ثور ابيض قربان ايضا ويحرق في ختام الاحتفالات[٣٥].

وكانت تقدم الطيور والأسماك فقد قدمت الأسماك بواسطة صيادوا الأسماك الذين يخدمون المعابد وكانوا يقومون بتجهيز وايصال كميات منصوص عليها من انواع الأسماك المختلفة، ويشار اليها بانها كانت طازجة او مشوية او مجففة[٣٦].

وكانوا يؤكدون على تلطيخ الالة الذي يذبح له، بشيء من دم الذبيحة. يفعلون ذلك على ما يظهر، ليحس الاله بالدم فوقه. فيتقبله ويرضى به عنهم: ويتقبل قربانهم.

والظاهر ان الذبح كان لايتم الا عن طريق جزارون مجازون وطبقا لتوجيهات الكاهن وكان على كاهن الكالو (Kalu) ان يتأكد قبل قيامه بأداء الشعائر الدينية من إن القربان (ثور اسود اللون مثل القار بقرون وحوافر غير مجروحة) كما كان على احد الخبراء فحصه من الرأس إلى نهاية الذيل، واذا كان جسمه اسود اللون مثل القار، استطاع المرء استخدامه في التعاليم والاحكام المقدسة، لكن اذا كان لجلده سبع بقع بيضاء على هيئة النجم، او اذا كان قدمه مجروحاً او مضروباً بعصا او بسوط فلا يجوز للمرء استخدامه كقربان في الطقوس المقدسة[٣٧].

وكان اؤلائك المختصون هم الذين يقررون صلاح الذبيحة أو عدم موافقتها لأحكام الشرع. الى جانب هذه التعليمات كان لابد من تقديم الرجاء الى الالهة لكي تتجاهل النواقص المحتملة غير المعروفة في الحيوانات المقدمة كقرابين.

البخور و وجوب تقديمه في العبادة

وقدم الطيب والبخور قربانا الى الالهة ويهدونها إلى المعابد. وقد كان قربان البخور عادة معروفة في جميع الأديان، ولا تزال باقية مستعملة. فقد ورد في انجيل لوقا عندما تراءى ملاك الرب الى زكريا كان زكريا واقفا على يمين مذبح البخور[٣٨] يحرق البخور في المباخر والمجامر، لتنبعث روائحه الزكية في أبهاء المعبد. ويبدو أن استخدام البخور عند العراقيين القدماء كان له وظيفتان، فمرة أستخدم في خدمة طقوس عبادة الالهة باعتباره قرباناً، وهو بذلك يُعد من سلسله من القرابين التي كانت تُقدم مثل الحيوانات، ومرة اخرى أستخدم في طرد الارواح الشريرة[٣٩]

أما الخلوق وأنواع الطيب، فتلطخ بها الأصنام وجدران المعبد، وطالما يقدم المؤمنون إلى آلهتهم بمبخره ليحرق البخور فيها.

وكانت مناطق تجارة البخور واللبان في جزيرة العرب تقع في الجنوب وتحدثت النصوص الآشورية عن الضرائب التي حصل عليها سرجون الثاني وسنحاريب من التجار السبئيين خلال القرن السابع قبل الميلاد، على شكل عطور وذهب وأحجار كريمة، كما ذكرت النصوص الآشورية أسماء الحكام السبئيين: «يتامارا السبئي» و«كريبئيل ملك سبأ».

وكان كل البخور الذي يزرع في جنوب الجزيرة العربية وفي "بونت" -التي عدت أرض مقدسة، واعتبرها المصريون موطناً للآلهة- تجلبه قوافل الجمال والقوارب إلى بلاد وادي الرافدين او الى مصر. وقد كشفت أعمال بعثة أثرية روسية أخيراً على شاطئ ميناء قاني بخليج عدن، عن كميات كبيرة من البخور داخل أكياس من ألياف النخيل تحت الرمال. وذكر هيرودوت "الشجيرات التي تنتج البخور" .

وللبخور قيمة عملية في الصلاة عند الديانة اليهودية لذلك ادعت اليهودية ان الرب امر موسى أن يقدم في العبادة اليومية بخوراً طيباً يحرقه على مذبح من ذهب في مجمرة من ذهب تصنع مذبحاً لإيقاد البخور.

وكانت رائحة البخور دائماً مقترنة بوجود الالهة وتوحي إلى الإنسان بوجودها. فبمجرد أن تفوح رائحة البخور تبتهج النفس وتتهلل الحواس الداخلية إيذاناً للشعور بالوجود في حضرة الاله. وكأنما رائحة البخور الذكية هي رائحة الرب كما يقول سفر نشيد الإنشاد " ما دام الملك في مجلسه أفاح ناردِيني رائحته"[٤٠] لذلك حينما يستنشق الإنسان رائحة البخور تمتد النفس في تأملها بحواسها الداخلية نحو الاله لتنعم برائحة صفاء الأبدية.

المبخرة (المجمرة)

ومادمنا بصدد الحديث عن البخور فلا بد أن نشير إلى (المبخرة) وهي الأداة التي يتم بها التبخير وتسمى أيضاً المجمرة (أي المكان الذي يوضع فيه الجمر) أو الشورية وهي كلمة مأخوذة عن القبطية ني شوري وسميت (صحناً) [٤١]وسميت جام[٤٢] وتصنع أحياناً من الذهب وغالباً من الفضة أو المعدن. وشكلها معروف عند الأقباط الأرثوذكس

كانت المبخرة قديماً بغير سلاسل تحمل باليد بعد أن تملأ جمراً من النار المضطرمة على مذبح التقدمة. ولا تزال هكذا المجمرة عند الكنيسة السريانية. وكانت توضع على المذبح. وأحياناً على قبور الراقدين عند الصلاة على نفوسهم ويرش الكاهن البخور على النار فيتصاعد من الرائحة العطرية.

درج (صندق) البخور: هو الصندوق الصغير الذي يصنع من الذهب أحياناً أو من الفضة أو المعدن أو الخشب المطعم بالصدف حالياً ويرسم عليه رسوم بديعة ويوضع فوق المذبح المقدس وقت الخدمة وبه البخور لتزويد المجمرة به أثناء الصلاة.

المواد الاخرى

وبين ما قدم إلى الآلهة، الملابس والأقمشة وأنواع الأطعمة وكانت الملوك في بلاد وادي الرافدين تقدم القرابين المتأتية من اسلاب المدن المحتلة بعد الانتصار على العدو، لكي تديم آلهة الحرب انتصاراتها للملوك ولاشك اننا نرى الكثير من المسلات العراقية وفيها يؤدي الملك طقوس الخضوع

للاله وتقديم القرابين له، فاذن فان تقديم القرابين هو طقس ديني الغاية منه التقرّب الى الاله عن طريق شكره والتوسل به لادامة الخير والخصب للناس والارض الزراعية وحماية المدينة وسكانها من الاعداء.

وقد يكون قتل الوحش او قطع رؤوس الملوك الاعداء ومن ثم تقديمهم قرابين للالهة مثلما فعل كلكامش وانكيدو حينما قطعا رقبة (خواوا) الوحش في غابات الارز وقدماه (قربانا) الى الاله انليل وزوجته ننليل.

ونذكر ما قام به نوح بطل الطوفان (زيوسودرا) او (اوتونبشتم) بعد انحسار الماء والطوفان اذ يقول: وقربت قربانا. وسكبت الماء المقدس على زقورة (قمة) الجبل ونصبت سبعة وسبعة قدور للقرابين. وكدست اسفلها القصب وخشب الارز والآس فتنسمت الالهة شذاها. واحد اسباب تقديم القرابين و التخلص من غضب الاله واتقاء شروره فـ(نمتارا) هو اله الوباء والمرض، واقاموا معبدا لـ(نمتارا) في المدينة واطلقوا المنادين يعلنون باصوات عالية في البلاد. لم يبجلوا آلهتهم ولم يصلّوا لالهاتهم بل قصدوا باب (نمتارا) وقدموا رغيفا من الخبز وقربانا من طعام السمسم فاستحى من قرابينهم ورفع عنهم الوباء[٤٣] وقد يكون اخيرا تقديم القرابين عند العودة من الصيد حيث يصف الخدم الذبائح عند قاعدة مذبح للنار في حين يسير الملك وهو يسكب الماء المقدس من الكأس الذي يحمله بيده اليمنى على الاسود الميتة وهذا ما نراه في منحوتة الملك الآشوري آشور بانيبال(٦٦٨-٦٢٧ ق.م) [٤٤].

الخاتمة

ومن خلاصة البحث ظهر لنا ان للمذابح صفات ودلائل وقواعد وهي كالتالي:-

١-كانت المذابح الركن الاساس من اركان المعبد وياتي بعد قدس الاقداس ويكون امام الاله ويكون المذبح القاعدة التي عليها تقدم القرابين من اجل رضا الالهة.

٢-تطورت المذابح وتطورت معها الذبائح وتعددت القرابين مع تطور الزمن.

٣-كان رجال الدين، يخدمون الألهة، ويدعون انهم ألسنة الأرباب الناطقة، والذين يوجهون الناس توجيها روحياً دينيا، ويرعون حرمة المعابد والأماكن المقدسة وشعائر الدين ويحافظون عليها فكانوا هم المشرفين على تقديم القربان على دكة المذبح وهم الذين مدى قبول اوعدم قبول القربان.

٤- كانت الحيوانات الاليفة المدجنة اى البقر والغنم والماعز تشغل الحيز الاكبر من مواد القرابين واحتلت الابقار وخاصة الثيران مركز الصدارة واصبحت هي المفضلة في المناسبات والاحتفالات المهمة.

٥- قدمت قرابين متعددة ومنها القرابين البشرية الا ان مسالة اثباتها لاتزل مورد شك.

٦- قدمت الخمور والبيرة قرابين للالهة.

٧- قدم البخور والمواد العطرية كقرابين منفردة او مع القرابين الاخرى.

٨- ان تكون القرابين صحيحة وجميلة وخالية من اي شائبة.

الهوامش

(1) جنان عبد الوهاب عبد الرزاق، جدلية التواصل في العمارة العراقية،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة(افاق عربية)، بغداد، ٢٠٠٣م، ص١٧٤.

(2) جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبد الفتاح، عبد الغفار مكـــاوي، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٤.

(3) Kramer . S . Sumerian Mythology , Newyork , 1961,p 60-63

(4) ايفون روز نكارتن، نظام القرابين في المجتمع السومري القديم حسب نصوص ماقبل سرجون في لجش، ترجمة خليل عبد القادر، بغداد، ١٩٩٠م، ص٥ .

(5) أوسكار حسان، الفن في العراق القديم، موقع على الشبكة المعلوماتية.

(6) CAD.,B.P.282

(7) ليو اوبنهايم، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي، بغداد،١٩٨١م، ص٤٣٢.

(8) المصدر نفسه، ص٤٣٢.

(9) تتجه زوايا ابنية المعابد الى الاتجاهات الرئيسية . يكون التخطيط الارضي للمعبد فـــي عـــصور ماقبل التاريخ اما على هيئة الحرف اللاتيني (T) وعندئذ يعرف (T-Shape) . للزيادة في المعلومات يراجع : مهدي، علي محمد، المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتـــى نهايـــة دور الوركـــاء، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٧٥م، ص٤٠ وبعدها .

(10) طه باقر، معابد العراق القديم، مجلة سومر، العدد ٣، ج١، بغداد، ١٩٤٧م ص١٢.

(11) ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٤٣٩.

(12) رؤيا ٨: ٣–٥

(13) سفر الملوك ٢: ١٦ ، اخبار ٢: ٢٨

(14) وتبنّى النصارى فكرة المذبح لتقديم قرابين العبادة في القرن الثاني الميلادي، ثم نقلـــت المـــذابح النصرانية في القرون الوسطى، من موقع يتوسط الكنيسة إلى الحائط الخلفي. وكان القسيس يقف إلـــى جانب المذبح وظهره للمتعبدين. في عام ١٩٦٤م، أصدرت كنيسة الروم الكاثوليك تعليمات بأن تُـــزال المذابح من الحائط الخلفي للكنيسة، ليتمكن الكاهن من مواجهة المصلين. يقـــع المـــذبح فـــي كنـــائس الأرثوذكس الشرقية خلف ستار يسمى الحاجب الأيقوني. حول كثير من البروتستانت المذابح في القرن السادس عشر إلى طاولات بسيطة يتم الاحتفال بها حين يوضع فوقها القربان المقدس.

(15) احمد شلبي، مقارنة الاديان، ص٢٥

(16) ابن منظور، لسان العرب، ج١، نشر ادب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـــ، ص ٦٣٧.

(17) سفر إشعياء ٦: ١

(18) سفر العبرانيين ٩: ٣

(19) الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص ٣٩.

(20) الإلهة "آي" أو "آية" زوج شمش ، وهي تمثل الفجر

(21) حراس الليل هم الآلهة الموكلون بحراسة الليل، والإله "سين" الإله القمر الذي اعتقدوا فيه أنه أبو الإله شمش حيث يتولد النهار من الليل.

(22) رينية لابات، المعتقدات في بلاد وادي الرافدين، ترجمة الاب البير، وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢١٠ .

(23) CAD , M , P. 124 b

(24) سفر الخروج اصحاح ٢٥:٢٠-٢٦

(25) زهراء سعدي، اقدم رسوم جدارية في العراق القديم، موقع على الشبكة المعلوماتية

(26) زيارة ميدانية لمدينة بابل بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٥

(27) ل دولا بورت، بلاد مابين النهرين حضارة بابل واشور، ترجمة، مارون الخوري، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٨٩ .

(28). شيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠١م، ص٤٨ .

(29)سعد عمر محمد امين، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص ١-٢.

(30) محمد علي جواد، القرابين في العراق القديم، صحيفة المثقفwww.almothaqaf.com العدد: ١٠٠٨ الأثنين ١٦

(31) سعد عمر محمد، القرابين والنذور، ص ١٣-١٤.

(32) جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠م، ص١٢٥

(33) فوزي رشيد، " الديانة " : حضارة العراق ، ج١ ، بغداد – ١٩٨٥ ، ص ١٥

(34) سعد عمر محمد، القرابين والنذور، ص٢٢.

(35) المصدر نفسة، ص٢٣.

(36) المصدر نفسة، ص٥٥.

(37) سعد عمر محمد، القرابين والنذور، ص٤٣ .

(38) الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٨٦

(39) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، موصل، ١٩٧٩م، ص ٤٠٦.

(40) سفر نشيد الإنشاد:١٢:١

(41) سفر العدد:٧:١٤

(42) سفر الرؤيا:٨:٣

(43) طه باقر ، ملحمة جلجامش، بغداد، ١٩٧١م، ص ٧٠-١٠٠

(44) محمد علي جواد، القرابين في العراق

المصادر والمراجع

١- ابن منظور، لسان العرب، ج١، نشر ادب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

٢- احمد شلبي، مقارنة الاديان.

٣- أوسكار حسان، الفن في العراق القديم، موقع على الشبكة المعلوماتية.

٤- جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠م.

٥- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبد الفتاح، عبد الغفار مكاوي، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.

٦- جنان عبد الوهاب عبد الرزاق، جدلية التواصل في العمارة العراقية،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة(افاق عربية)، بغداد، ٢٠٠٣م.

٧- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٦ ، قم، ٢٠٠٦.

٨- حسن النجفي، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، ط١، بغداد، ١٩٨٢م.

٩- رينية لابات، المعتقدات في بلاد وادي الرافدين، ترجمة الاب البير، وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨م.

١٠- الزبيدي، تاج العروس، ج٤.

١١-زهراء سعدي، اقدم رسوم جدارية في العراق القديم، موقع على الشبكة المعلوماتية

١٢-زيارة ميدانية لمدينة بابل بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٥

١٣-سعد عمر محمد امين، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

١٤- شيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠١م.

١٥- طه باقر ، ملحمة جلجامش، بغداد، ١٩٧١م.

١٦- طه باقر، معابد العراق القديم، مجلة سومر، العدد ٣، ج١، بغداد، ١٩٤٧م.

١٧- علي محمد مهدي، المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٧٥م.

١٨- فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، الهيئة العامة للآثار، بغداد.

١٩- فوزي رشيد، " الديانة " : حضارة العراق ، ج١ ، بغداد – ١٩٨٥.

٢٠- قاموس الكتاب المقدس.

٢١- الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٢- ايفون روز نكارتن، نظام القرابين في المجتمع السومري القديم حسب نصوص ماقبل سرجون في لجش، ترجمة خليل عبد القادر، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٣- ل دولا بورت، بلاد مابين النهرين حضارة بابل واشور، ترجمة، مارون الخوري، بيروت، ١٩٧١م.

٢٤- ليو اوبنهايم، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي، بغداد،١٩٨١م.

٢٥- ماجد عبد الله الشمس، الإله والإنسان وأسرار جنائن بابل، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٧م.

٢٦- مجلة الآداب الاجنبية – مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق – العدد ١١٦ خريف ٢٠٠٣

٢٧- محمد علي جواد، القرابين في العراق القديم، صحيفة المثقفwww.almothaqaf.com العدد: ١٠٠٨ الأثنين ١٦

٢٨- نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، بغداد، ١٩٧٦م.

٢٩- هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، موصل، ١٩٧٩م.

٣٠- واثق إسماعيل الصالحي، عمارة الحضر – موسوعة حضارة العراق، ج٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م.

المصادر الاجنبية

1- Hornung – Designs and Devices – Dover publications- New York 1946.p.209

2- CAD.,B.P.282

3- CAD , M , P. 124